الذكاء الاصطناعي والسلام العالمي

همام اكرم محمود
جامعة ديالى – مركز أبحاث الطفولة والأمومة
cod237049@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدفت الدراسة التي تحمل عنوان " الذكاء الاصطناعي والسلام العالمي " إلى استعراض الأدبيات العالمية ووجهات النظر لدى عدد من صناع القرار في العالم ، كالأمم المتحدة والمنظمات الدولية ومنظري السلام العالمي، كولفغانغ، واخلاقيات التصرف بالذكاء الاصطناعي، ومدى تأثيره على السلام العالمي أو الصراع في العالم، لقد خرج الذكاء الاصطناعي من مختبرات البحوث ومن صفحات روايات الخيال العلمي؛ ليصبح جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية ، إبتداءً من مساعدتنا في التنقل في المدن وتجنب زحمة المرور، وصولاً إلى استعمال مساعدين افتراضيين لمساعدتنا في أداء المهام المختلفة، واليوم صار استعمالنا للذكاء الاصطناعي متأصلاً من أجل الصالح العام للمجتمع ، وضد الصالح العام ايضا ، لقد تم دائمًا استعمال أحدث التقنيات لشن الحرب اليوم، إذ تتطور تطبيقات مختلفة للذكاء الاصطناعي (AI) والتعلم الآلي (ML) على وجه الخصوص بسرعة كبيرة ،وهي حاليًا أكثر التقنيات تأثيرًا في تشكيل عصرنا ، إن الزيادة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي يقابلها تقريبًا زيادة في أنواع مختلفة من الصراعات. وفقًا لبرنامج بيانات الصراعات في أوبسالا (٢٠١٩)، كان هناك ٥٢ صراعًا مسلحًا نشطًا على مستوى الدولة في العالم في عام ٢٠١٨ ، وهذا هو أعلى رقم منذ عام ١٩٤٦ .

مشكلة البحث وأهميته:

تدور مشكلة البحث في أن الذكاء الاصطناعي صار حقيقة ، ولم يعد يحتل مكاناً في عالم الثقافة الشعبية فقط ، لقد كانت سنة ٢٠١٨ بمثابة النقلة الكبرى للذكاء الاصطناعي ، فقد نمت هذه التكنولوجيا بشكل كبير على أرض الواقع حتى صارت أداة رئيسة تدخل في صلب جميع القطاعات .لقد خرج الذكاء الاصطناعي من مختبرات البحوث ومن صفحات روايات الخيال العلمي، ليصبح جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية ، إبتداءً من مساعدتنا في التنقل في المدن وتجنب زحمة المرور، وصولاً إلى استعمال مساعدين افتراضيين لمساعدتنا في أداء المهام المختلفة، واليوم صار استعمالنا للذكاء الاصطناعي متأصلاً من أجل الصالح العام للمجتمع ، وضد الصالح العام أيضاً ، لقد تم دائمًا استعمال أحدث التقنيات

لشن الحرب اليوم، إذ تتطور تطبيقات مختلفة للذكاء الاصطناعي (AI) والتعلم الآلي (ML) على وجه الخصوص بسرعة كبيرة ، وهي حاليًا أكثر التقنيات تأثيرًا في تشكيل عصرنا .

وتأتي أهمية البحث في أن الزيادة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي يقابلها تقريبًا زيادة في أنواع مختلفة من الصراعات. وفقًا لبرنامج بيانات الصراعات في أوبسالا (٢٠١٩)، كان هناك ٥٢ صراعًا مسلحًا نشطًا على مستوى الدولة في العالم في عام ٢٠١٨ ، وهذا هو أعلى رقم منذ عام ١٩٤٦ ، إن الذكاء الاصطناعي وغيره من التكنولوجيات الناشئة ، مثل: سلسلة الكتل ، والواقع الافتراضي (VR) ، والروبوتات، لها بالفعل تأثير عميق على جميع قطاعات مجتمعنا. بدءًا من الطريقة التي نستهلك بها المعلومات وحتى الطريقة التي يتم بها استعمال البيانات المتعلقة بسلوكنا لتصميم الخدمات واستهدافها ، فمن المتوقع على نطاق واسع أن يُحدث الذكاء الاصطناعي تغييرات في جميع قطاعات الحياة ، إن تعزيز فاعلية الشركات وتغيير مستقبل العمل من بين الأمور التي يمكن أن تعطل حياتنا بطريقة أكثر دراماتيكية من التحولات التي أحدثها التصنيع ، هناك عدد لا يحصى من التحديات العالمية التي تؤثر في حياة الناس في كل مكان ، ومن بين أكثر هذه التحديات إلحاحا تزايد عدد الصراعات العنيفة في العالم وتعقيدها ، هناك حاجة إلى طرائق جديدة لإنهاء العنف ومعالجة الأسباب الكامنة وراءه. وتشير تقديرات الأمم المتحدة والبنك الدولي إلى أنه في عام ٢٠١٦، كان عدد البلدان التي تعاني من صراعات عنيفة أكبر من أي وقت مضى في العقود الثلاثة الماضية. إن منع الصراعات وإدارتها وحلها سيتطلب استعمال أحدث التقنيات للسلام بدلا من الحرب . ((Mäki, 2020

أهداف البحث: يهدف البحث إلى معرفة وجهات النظر العالمية عن الذكاء الاصطناعي، وموقف الأمم المتحدة ودول عظمى من استعمالاته ، والولوج إلى استعراض دوره في الصراع والسلام.

حدود البحث: يتحدد هذا البحث بالأدبيات التي بحثت وتناولت الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالسلام والصراع .

تعريف مفهوم الذكاء الاصطناعي : هو علم يجعل الآلات تفكر مثل البشر ، ويعرف كذلك بأنه سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية ، وتجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها ، ومن أهم هذه الخصائص: القدرة على التعلم، والاستنتاج، ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج عليها الآلة ، فهي أنظمة أو أجهزة تحاكي الذكاء البشري لأداء المهام والتي يمكنها أن تحسن من نفسها استنادا إلى المعلومات التي تجمعها . (محمد، ٢٠٢١)

تعريف مفهوم السلام العالمي: مفهوم السلام العالمي أو السلم العالمي هو حالة من الاستقرار والأمان بين الشعوب، ويتمثل في عدم حدوث اعتداء أو عنف مادي أو معنوي على مستوى العالم وإنما يتم حل النزاعات بغير الحروب والصراعات العسكرية عن طريق الحوار وتحكيم قيم الحق والعدل . (الحميد، ٢٠٢٢)

أشكال الذكاء الاصطناعي:

إن الذكاء الاصطناعي هو شكل من أشكال التكنلوجيا ، إذ سعى البشر ومنذ القدم في الوصول اليها ،إذ كان بني البشر يتخيلون القدرة على آليات يمكنها التحليل والتصرف فردياً، وقد انتقل هذا الخيال إلى واقع في القرن الواحد والعشرين ، اذ تمكن الانسان من تحقيق ما كان يرنو إليه ، فتطورت التقنيات القادرة على اداء الأعمال بشكل ذاتي ، وبالتأكيد فإن هذه التطورات لها سلبيات وايجابيات ، إذ إنها تمكن البشر من تحسين حياتهم ، والعيش بكرامة عبر الحفاظ على حقوقهم ، وبالمقابل فإنها قد تشكل مخاطر على الأفراد وحقوقهم ،يعد الذكاء الاصطناعي مجالاً أكثر من كونه مفهوماً ، إذ لا يمكن تعريفه بسهولة ؛ لامتداده بين علوم مختلفة غير علوم الكومبيوتر، كعلم الاعصاب ، والفلسفة ، وعلم النفس ، واللغويات ، والاحتمالية والمنطق، وفي ضوء هذا كله فإن الذكاء الاصطناعي له تشعب في حقول فرعية عدة تتقاطع بشكل كبير ، إلا أنه حينما نتحدث عن الذكاء الاصطناعي بشكل عام فإننا على الأغلب نشير إلى الذكاء الاصطناعي بمعناه الضيق، وذلك؛ لكونه الأكثر استعمالاً في وقتنا الحالي ، تجدر الإشارة هنا إلى أن الذكاء الاصطناعي يتطور كل يوم وبشكل سريع جداً، وعلى الرغم من كل هذا التقدم الهائل للتكنولوجيا، إلا أن بعضهم يعد تقنيات الذكاء الاصطناعي ما تزال بدائية قياساً بطموح البشر وتصوراتهم المستقبلية لها، والسؤال المهم هنا هو، هل من المتوقع أن يتمكن الذكاء الاصطناعي من محاكاة المهام وأدائها نفسها كما يقوم بها الإنسان في المستقبل؟ لا شك بأن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تقوم بمهامها حالياً بقدرات دقيقة وسريعة جداً تتجاوز قدرات الفرد البشري إلا أنها كما ذكرنا سابقاً محدودة بمهام أحادية، لكن الباحثين يأملون في الوصول إلى أنظمة ذكاء اصطناعي عام تشمل تطبيقات تُظهر سلوكًا ذكيًا عبر محاكاة درجة عالية من الإدراك للمهام المنوطة بها. يقر الباحثون أن هذه القدرات ستحتاج إلى عقود عدة لتحقيقها، فتحول الذكاء الاصطناعي إلى أنظمة مبرمجة للعمل والتصرف مثل البشر كتلك التي تنطوي على حل المشكلات وتحسين أدائها من تلقاء نفسها ما يزال بعيدا، بل ويذهب بعضهم إلى تصور نوع آخر من الذكاء الاصطناعي الأكثر تطوراً والمسمى بالذكاء الاصطناعي الفائق، ويأمل الباحثون بتطوير هذا النوع من الذكاء الذي يفوق الذكاء البشري عن طريق دمج الذكاء الاصطناعي العام مع قدرات الآليات ذات

الدقة المتناهية والسرعة التي لا يمكن للبشر الوصول إليها ،إذ يصبح هذا الذكاء الاصطناعي قادراً على الإبداع العلمي والحكمة العامة . (ابراهيم، شعبان، و نجاحي، ٢٠٢٢)

قد بدأ التقدم في تكنولوجيا المعلومات وتطوير التقنيات الرقمية في العقود الأخيرة بالفعل في إحداث تحولات عميقة في المجتمع العالمي وديناميكيته المختلفة. تعمل الأدوات الرقمية الجديدة حتى الآن على تغيير وجه الاتصالات والإدارة العامة والتعليم والاستهلاك والتفاعلات الشخصية وجوانب أخرى لا حصر لها من حياتنا اليومية. علاوة على ذلك، فعن طريق البصمات الرقمية المنتشرة في جميع أنحاء شبكة الإنترنت، يمكن للتكنولوجيات التي تستعمل مجموعة متنوعة من الخوارزميات أن تستخرج البيانات التي تمكنها من السيطرة على العادات العقلية والعلائقية لأغراض تجارية أو سياسية، من دون علمنا غالبا، مما يحد من ممارستنا الواعية لحرية الاختيار. وفي فضاء مثل الويب، الذي يتميز بالحمل الزائد للمعلومات، يمكنهم تنظيم تدفق البيانات وفقًا لمعايير الاختيار التي لا يدركها المستعمل دائمًا. علينا أن نتذكر أن البحث العلمي والابتكارات التكنولوجية ليست غير مجسدة ومحايدة، ولكن تخضع للتأثيرات الثقافية. وكونها أنشطة إنسانية بالكامل، فإن الاتجاهات التي تتخذها تعكس اختيارات مشروطة بالقيم الشخصية والاجتماعية والثقافية في أي عصر. ويجب أن يقال الشيء نفسه عن النتائج التي تنتجها: على وجه التحديد، بعدها ثمرة طرائق إنسانية محددة للتعامل مع العالم من حولنا، فإن هذه الأخيرة لها دائمًا بُعد أخلاقي، يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالقرارات التي يتخذها أولئك الذين يصممون تجاربهم ويوجهون إنتاجهم نحوها ، أهدافا معينة، وهذا هو الحال أيضًا مع أشكال الذكاء الاصطناعي. حتى الآن، لا يوجد تعريف واحد للذكاء الاصطناعي في عالم العلوم والتكنولوجيا. يشمل المصطلح نفسه، الذي دخل الآن في اللغة اليومية، مجموعة متنوعة من العلوم والنظريات والتقنيات التي تهدف إلى جعل الآلات تعيد إنتاج أو تقليد القدرات المعرفية للبشر في أدائها. إن التحدث بصيغة الجمع عن "أشكال الذكاء" يمكن أن يساعد في التأكيد قبل كل شيء على الفجوة التي لا يمكن جسرها بين هذه الأنظمة، مهما كانت مذهلة وقوية، والشخص البشري: في النهاية، فهي مجرد "مجزأة"، بمعنى أنها يمكنها فقط تقليد أو إعادة إنتاج وظائف معينة من الذكاء البشري. إن استعمال صيغة الجمع توضح حقيقة أن هذه الأجهزة تختلف اختلافًا كبيرًا فيما بينها وأنه ينبغي دائمًا عدها "أنظمة اجتماعية تقنية". ذلك أن تأثير أي جهاز ذكاء اصطناعي ـ بغض النظر عن التكنولوجيا الأساسية التي يعتمدها ـ لا يعتمد تصميمه الفني فحسب، بل يعتمد أيضا أهدافا ومصالح أصحابه ومطوريه، وعلى المواقف التي سيتم توظيفه

فيها؛ لذا ينبغي لنا أن نفهم الذكاء الاصطناعي بعده مجرة من الحقائق المختلفة. (Francis، ٢٠٢٤)

الذكاء الاصطناعي والتنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين : ومع المشكلات المتعددة التي تفرضها استعمالات الذكاء الاصطناعي، وبعض الآراء، ولا سيما في الولايات المتحدة، التي شعرت فيها هذه الآراء بالقلق إزاء مخاطر الذكاء الاصطناعي، إذ إن التوقف الأمريكي عن تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي سيمنح الصين في المقابل الفرصة للاستمرار في جهودها للتفوق على الولايات المتحدة في هذا المجال، وهو ما يزداد خطره عندما يتعلق الأمر بالتطبيقات العسكرية. وإذا نجحت الصين في مساعيها، فسوف تمتلك حينها جيشاً أقوى بكثير، كما أن قدرة الصين على استعمال الحرب السيبرانية والإلكترونية ضد الشبكات والبنية التحتية الحيوية الأمريكية سوف تتعزز بشكل خطير، وإن السباق نحو التفوق التكنولوجي، جعل الصين تتمتع ببعض المزايا الواضحة. وعلى عكس واشنطن، يمكن للقيادة السياسية في بكين تحديد الأولويات الاقتصادية للبلاد على نحو شبه منفرد، وتخصيص الموارد التي تراها ضرورية لتحقيق أهداف الذكاء الاصطناعي؛ ولأن الصين تنتهج سياسة "الدمج المدني العسكري"، التي تعمل على إزالة الحواجز بين قطاعيها المدني والعسكري، فإن جيش التحرير الشعبي الصيني يستطيع أن يعتمد عمل الخبراء والشركات الصينية متى شاء، إن الصين تستثمر بكثافة في حالات عدة استعمال الذكاء الاصطناعي – كما هو الحال عند الولايات المتحدة – مثل: المراقبة ،وتحديد الأهداف واسراب الطائرات من دون طيار، إن سياسة الأمن القومي الصينية تساعد على سرقة الملكية الفكرية الغربية، ولا تمانع بكين في توظيف كبار خبراء التكنولوجيا الغربيين للعمل مع المؤسسات الصينية. وفي ضوء ذلك، يتوقع أن تُخرِّج الصين بحلول عام ٢٠٢٥ ما يقرب من ضعف عدد طلاب الدكتوراه في مجالات: العلوم، والتكنولوجيا، والهندسة، والرياضيات كما تفعل الولايات المتحدة؛ وذلك ما يؤدي إلى إغراق الاقتصاد الصيني بعلماء الكمبيوتر الموهوبين على وجه الخصوص ، لكن في المقابل تتمتع الولايات المتحدة – في مقابل نقاط القوة التي تتمتع بها الصين – بنقاط قوة فريدة خاصة بها. وبالنظر إلى أن اقتصاد البلاد القائم على السوق والنظام السياسي الأكثر انفتاحاً يمنح المطورين مساحة للإبداع؛ تتمتع الولايات المتحدة بأنظمة بيئية ابتكارية لا مثيل لها في وادي السليكون، ومنطقة أوستن الحضرية، وممر طريق ماساتشوستس ، وأماكن أخرى، وتتمتع أيضاً برأس مال استثماري حيوي ونظام بيئي للأسهم الخاصة يمكن أن يساعد في جذب استثمارات

محلية ودولية كبيرة، كما أنها موطن لجامعات رائدة عدة في العالم، بما يسمح لها بجذب بعض أفضل المواهب التقنية في العالم والاحتفاظ بها. (الحليم، ٢٠٢٣)

وعن العلاقات الصينية الأميركية، يرى كيسنجر السياسي الامريكي المخضرم أن تصاعد التوترات بين واشنطن وبكين يمكن أن تتحول إلى صراع بين الطرفين ولفت إلى أنه لا يمكن إقصاء الصين من النظام الدولي كما يقول في أحد تصريحاته "أعتقد أن الصين بالنظر إلى قوتها، خصم محتمل وخطير للولايات المتحدة". وأضاف: "أعتقد أن هذا يمكن أن يتحول إلى صراع. لدينا مجتمعان لهما وجهات نظر تاريخية عالمية، لكن ثقافات مختلفة تتنافس مع بعضها بعضاً "، مشيرا إلى أن "المشكلة" في بحر الصين الجنوبي يمكن أن تكون سببا للصراع ، وأكد كيسنجر "أود أن أفهم ما إذا كان بإمكاننا إيجاد طرائق لحلها على أساس مبدأ الحرية في أعالي البحار. إذا فشلنا في القيام بذلك، فلا يمكن تجنب الاشتباكات". وفي الوقت نفسه، أشار إلى أن الصراع المحتمل بين الولايات المتحدة والصين، بالنظر إلى الأسلحة الحالية، يمكن أن يهدد بـ "تدمير الحضارة".وأكد كيسنجر: "الآن الأهم سيكون الحوار بين الزعيمين، حيث يتفقان على أن لديهما أخطر الوسائل في العالم وأنهما سيديران سياستهما بطريقة تقلل احتمال اندلاع صراع عسكري بينهما، واستعمال هذه الوسائل". وفي معرض حديثه عن آسيا، في تصريحات لوول ستريت جورنال، أشار كيسنجر إلى أن الصين تسعى إلى لأمن، وليس للهيمنة العالمية، مع أنها تسعى إلى تكون القوة العظمى في المنطقة، بحسب رأيه. (سكاي، ٢٠٢٣)

الخوف من الذكاء الاصطناعي:

منعت شركة سامسونج بعض موظفيها من استعمال برامج الذكاء الاصطناعي ، خوفاً من أن تكون هذه البرامج مرتبطة بخوادم خارجية ، قد تتجسس هذه الخوادم على معلومات الشركة أو تسحبها لخدمة أغراض ضد الشركة ، فضلاً عن مخاوف امنية ، إذ يثير القلق ، شركة بحجم سامسونك ، تأخذ هذه الخطوة ، يعني ان الموضوع خطير ، والأخطر من ذلك أن جيفري هنتون المشرف على تطوير الذكاء الاصطناعي في جوجل منذ عشر سنوات ، استقال من عمله ، وقد عزا الاستقالة إلى مخاطر الذكاء الاصطناعي، وقدرته على تدمير البشر مستقبلاً ، حتى الآن لا يمكن للذكاء الاصطناعي الاستغناء عن البشر في التوجيه لأداء المهمات ، لكن جيفري هنتون يتوقع أن الذكاء الاصطناعي قد يتمكن يوماً ما من الاستغناء عن البشر ، وتوظيف برامج الذكاء الأخرى لخدمة نفسه ومن ثم ربما يبرمج جيشاً من الروبوتات ، ويحركها وينفذ بها مهام معينة ، أو قد يخترق الطائرات المسيرة أو الحربية ويغير حركتها وواجبها لاستهداف ما يريد ، وإن صح كل هذا فإننا قريباً سنشاهد

مسلسلات الخيال العلمي التي تتحدث دائما عن حروب الفضائيين على أرض الواقع وليس فقط في الدراما . (الجزيرة، ٢٠٢٣)

فما أسلحة الذكاء الاصطناعي؟ ، وكيف غيرت أشكال الحروب التقليدية وأساليبها ؟، وما مستقبلها؟ ، ولماذا تحذر الدول منها؟ ، في حين تستثمر فيها دول أخرى؟ .

إن أسلحة الذكاء الاصطناعي هي أجهزة ذاتية الحركة تستطيع تنفيذ واجبات معينة وبشكل دقيق ، كالطائرات المسيرة والدبابات التي يمكنها العمل من دون تدخل بشري ، ففي السابق استعمل الروبوت في مجالات عدة ، ولا سيما الصناعية منها ، كروبوت يقوم بعمل محدد في مصنع السيارات ، لنقل قطع السيارة وتجميعها ،في حين يركبها رجل آلي آخر ، ومع سرعة التطور التكنولوجي أدخلت برامج الذكاء الاصطناعي إلى النظم العسكرية ، التي صارت تعرف بالروبوتات القاتلة ، وبعض هذه الروبوتات تعمل جوا وبرا ، ولا ننسى محاولة إحداها اغتيال الرئيس الفنزويلي عام ٢٠١٨ نيكولاس ، فقد صارت هذه الروبوتات القاتلة خطراً حقيقياً ، وليست مجرد وهم ، المثير للقلق أن عشرة آلاف طائرة صغيرة ، قادرة على ابادة سكان مدينة ، إلى جانب ذلك نجحت الولايات المتحدة في تطوير نظام من الذكاء الاصطناعي لروبوت طائر تمكن من التغلب على طيار بشري يقود طائرة من طراز if ١٦ باشتباك افتراضي ، ولخمس جولات متتالية ، ولك أن تتخيل حجم الخطر المحدق بالبشرية ، ولا سيما إذا حدث خلل في أنظمة الذكاء الاصطناعي المتحكمة بقاعدة عسكرية فيها صواريخ نووية ، ومقدار الدمار الذي يمكن أن يلحق بالبشر . (حسنيين، ٢٠١٩)

ماهية السلام العالمي:

لا يكاد يمر يوم من حياة كوكبنا البائس الذي يئن تحت وطأة النزاعات، والحروب، والفقر، والمجاعة، والأمراض، والتشريد، والتهجير، والمدار عمليا على وفق قانون الغاب، والمحكوم بنزعات الاستغلال، والترهيب، والهيمنة، والمهدد وجوديا بسبب ظاهرة تغير المناخ، حتى نسمع دعوات من زعماء العالم، ولا سيما الولايات المتحدة، عن ضرورة إحلال السلام والاستقرار في البؤر الملتهبة على كوكب الأرض. لكن مع كل صيحة مخاتلة جديدة تنادي بالسلام نشهد العكس على أرض الواقع، فلا نكاد ننتهي من فصول كارثة حتى نشهد ولادة كارثة أخرى أكثر فظاعة وهكذا دواليك. واليوم لا تخلو قارة من قارات العالم من الحروب، ويبدو أن القائمة ستطول ولن تقصر، ولا سيما إذا خدم ذلك مصالح وأجندات الأوصياء على الكوكب ، وهذا التضارب بين المنشود والواقع لا يعكس فقط الكذب والنفاق وازدواجية المعايير لدى أسياد أو أقوياء الكوكب بقدر ما يعكس طوباوية فكرة السلام العالمي نفسها. ومن ثم استحالة تطبيقها بين الكيانات السياسية على وجه البسيطة ضمن النظام الدولي

الحالي المشيد على الفوضى والمجبول من الجشع والطمع ونزوع الهيمنة، والذي يؤدي بدوره إلى المزيد من منسوب النزاعات ، وما يؤكد طوباوية مفهوم السلام العالمي كنظرية وتطبيق، الذي بات شعاراً للمتاجرة والمناورة والمراوغة، هو التاريخ والحاضر الزاخران بالشواهد التي تبرهن على أن الحرب هي القاعدة ،وإن السلام الشكلي والقسري والمؤقت الذي يتخلل الحروب هو الاستثناء، فضلاً عن أن مدد السلام المؤقتة لم تكن سوى هدن اضطرارية مفروضة زائلة ومجرد استراحات طويلة للمتحاربين لإعادة التسلح والاستعداد من جديد لخوض حروب أكثر شراسة ، وبالنظر إلى قائمة الميزانيات العسكرية الضخمة لدول العالم لعام ٢٠٢٣، ولاسيما العظمى منها، يتبين من المبالغ الباهظة المخصصة لوزارات الدفاع التي هي في الجوهر وزارات للهجوم ولا سيما لدى القوى العظمى دوليا وإقليميا، إن شبح الحروب يخيم على أجواء المعمورة كافة ، وإن سيناريو الصدام بما فيه الأسوأ هو الأقرب إلى طبيعة القادة والزعماء ونزاعاتهم، وما التشدق بالسلام المنشود والمزعوم والموهوم سوى لذرّ الرماد في العيون. فميزانية الدفاع (الهجوم) الأميركية لسنة ٢٠٢٣ تجاوزت ١ تريليون دولار مقابل ٨٠ مليار دولار لوزارة التعليم، أي بفارق شارف الـ١٣ ضعفا ، تتجلى نزعة العسكرية وخوض الحروب والتصعيد لدى أسياد العالم في الأموال الهائلة التي يخصصونها للحروب المصيرية عندهم مقابل الفتات الذي يصرفونه لمساعدة الدول النامية بعد ممارسة شتى صنوف الابتزاز ضدها واسترداد أضعاف ذلك الفتات بطرائق ملتوية. منذ اتفاقية كامب ديفيد للسلام بين مصر وإسرائيل سنة ١٩٧٨، أي منذ ٤٥ سنة، منحت الولايات المتحدة، وفقاً لموقع الخارجية الأميركية، ما يقارب ٥٠ مليار دولار لمصر كمساعدات عسكرية و٣٠ مليار دولار كمساعدات اقتصادية، أي بمقدار ١.٧ مليار دولار سنويا. بالمقابل، منذ اندلاع الحرب الروسية – الغربية في أوكرانيا في ٢٤ فبراير ٢٠٢٢، صرفت الولايات المتحدة حتى الآن ٥٠ مليار دولار كمساعدات عسكرية واقتصادية لكييف، وأنفق الاتحاد الأوربي ٤٥ مليارا في الاتجاه نفسه ، ولطالما كان موضوع طبيعة الإنسان الشريرة و نزوعه الدائم نحو العنف والحرب والسيطرة، وتوجسه من الآخرين وهاجس البقاء لديه الذي يدفعه للتصادم مع الآخرين وردعهم،وعد الفرد أنموذجا مصغرا من الدولة محط اهتمام ومثار جدل وخلاف بين جموع الفلاسفة والمفكرين على مر التاريخ. في مؤلفه الشهير "اللفياثان" يوضح هوبز أن الإنسان كائن أناني لحد الإفراط ولا يكترث لشيء سوى مصلحته وبقائه حتى إذا كان ذلك على حساب سلامة الآخرين ومصالحهم. وقد لخص ذلك في عبارته الشهيرة "الإنسان هو ذئب لأخيه الإنسان" وهذا ما يؤدي إلى "حرب الجميع ضد الجميع . (ديبو، ٢٠٢٣)

الذكاء الاصطناعي والأخلاقيات التي تجنبنا الصراع:

إن استعمال الذكاء الاصطناعي في أثناء الحرب ليس بالأمر الجديد، ولكن مع تقدم تقنيات الذكاء الاصطناعي فإنه يشكل تحديات عدة للقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي. ولا بد من مناقشة هذا الأمر بالتفصيل لحل القضايا القانونية والأخلاقية المتعلقة باستعمال هذه التكنولوجيا في أثناء الحرب ، الذكاء الاصطناعي هو ذلك الفرع من العلوم والهندسة الذي يعتمد بناء آلات ذكية قادرة على التصرف مثل البشر في أي بيئة معقدة بما في ذلك الحرب ، صار الذكاء الاصطناعي سريعًا محور الاقتصاد الدولي، ويُنظر إليه على أنه محرك جديد للتنمية الاجتماعية والاقتصادية ، وصار الذكاء الاصطناعي موضوعًا متكررًا للنقاش بين العلماء في الآونة الأخيرة؛ حول مزاياه وعيوبه المحتملة واستعمالاته في مختلف القطاعات ولا سيما في أثناء الحرب أو الأنشطة القتالية الأخرى ، ومن المحتمل جدًا أن يتم استعمال الذكاء الاصطناعي في تصميم أسلحة جديدة، وقد يساعد في تحديد الهوية عن طريق التعرف على الصوت والصورة، وتسيير الدوريات وجمع الأدلة ، وقد أعلنت جمهورية الصين الشعبية بالفعل أنه بحلول عام ٢٠٣٠ قد يتم استعمال الذكاء الاصطناعي على نطاق واسع في المجال العسكري. والمنشآت الأمنية ، وبموجب وثيقة السياسة هذه ، ناقشت الصين أيضًا صياغة القوانين واللوائح والمعايير الأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي ، عبرتعديل القوانين الحالية لتتوافق مع الذكاء الاصطناعي، وتصميم معايير حقوق الملكية الفكرية لدعم تطوير الذكاء الاصطناعي ، وإنشاء نظام للسلامة، وتنظيم التقييم لتوسيع نطاق الذكاء الاصطناعي ، ويخطط الجيش الأمريكي ليكون عنده عدد من الجنود الآليين أكبر من عدد الجنود البشر بحلول عام ٢٠٢٥. ومن المرجح أن تكون هذه الروبوتات القتالية جزءًا متأصلًا من استراتيجيات القتال الأمريكية داخل البلاد ، من ١٠ إلى ١٥ عامًا القادمة. تكشف خطط القوى العظمى العالمية بوضوح أن الدول لديها خارطة طريق محددة جيدًا لمستقبل الذكاء الاصطناعي وخطة لاستعماله في أثناء حالات الحرب والصراع ، ويهدف القانون الدولي الإنساني إلى تنظيم الضرر الذي يلحق بالسكان المدنيين، والحد من المعاناة غير الضرورية للمقاتلين في أثناء الحرب ، لقد وجه الذكاء الاصطناعي سؤالاً جديًا حول كيفية تطبيق القانون الدولي الإنساني في الحروب الحديثة ، عندما يتم استعمال أنظمة الأسلحة المستقلة (AWS) في أثناء الحرب ، إن استعمال الذكاء الاصطناعي في أثناء الحرب يوجه تساؤلات عدة في أذهان الباحثين عن ما سيحدث في حالة نشوء المسؤولية الجنائية بسبب فعل الذكاء الاصطناعي؟ ، ومن سيتحمل المسؤولية عن مثل هذا الفعل ؟، ومن سيتحمل المسؤولية الجنائية الفردية ؟، أي المخترع أو المبرمج أو القائد العسكري تحت

مسؤولية القيادة أو مبرمج جهاز الذكاء الاصطناعي تحت المسؤولية الجنائية الفردية ؟، علاوة على ذلك، السؤال الذي يطرح نفسه هو كيف يمكن لجهاز الذكاء الاصطناعي التمييز بين من المقاتل؟ ومن العاجز عن القتال؟، وما إذا كانت آلات الذكاء الاصطناعي هذه قادرة على إلقاء القبض على شخص ما بعده أسير حرب ؟، وهل يمكن للمقاتل أن يستسلم لجهاز الذكاء الاصطناعي؟ .

هذه مجرد مجموعة قليلة من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابة قبل أن تفكر البلدان في استعمال آلات الذكاء الاصطناعي وأجهزته لأغراض الحرب. يجب أن تخضع الآلات والأجهزة الحربية العاملة بالذكاء الاصطناعي لفحوصات الضرورة العسكرية والتناسب والتمييز قبل أن يتم استعمالها في الأنشطة القتالية ، وبما أن معظم مبادئ اتفاقيات جنيف يتم التعامل معها على أنها قانون دولي عرفي، يصبح من المهم جدًا التنبؤ بكل شيء الخسائر والأضرار المحتملة ، لقد وضع تطوير أسلحة الذكاء الاصطناعي هذه الدول في مأزق، إذ تحتاج الدول من ناحية إلى منع الأسلحة الفتاكة المسؤولة عن خسائر متناسبة في الأرواح البشرية ، ومن ناحية أخرى، مراعاة مصلحة الأمن القومي، يتعين على الدول إنشاء أسلحة وتكنولوجيا أسلحة متقدمة من أجل حماية سيادة دولها وسلامتها ، ولا توجد إجابة واضحة عن هذه المعضلة. (Upadhyay، ٢٠٢١)

ويجادل الكثير من منتقدي الذكاء الاصطناعي ، بأن الأسلحة الفتاكة ذاتية التشغيل تزيل عملية صنع القرار الدقيقة في سيناريوهات الحياة أو الموت ويمكن أن تكون عرضة لأخطاء البرمجة أو الاختراق ، فعلى سبيل المثال يخشى المنتقدون من احتمال تعطل الأسلحة المستقلة ، أو فشلها في التمييز بين الأهداف المدنية والعسكرية ، أو مهاجمتها بشكل غير متناسب ، وكل ذلك يمكن أن يضر بالمدنيين وينتهك القانون الدولي ، في السنوات الأخيرة دعا عدد من الفائزين بجائزة نوبل للسلام وعشرات الحكومات والفاتيكان وأكثر من من ١٨٠ منظمة غير حكومية إلى فرض حظر على أنظمة الأسلحة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي ، ووضع لوائح صارمة حولها ، وقد أكد أكثر قادة الذكاء الاصطناعي ومنهم أسماء كبيرة مثل ايلون ماسك على ذلك وحثوا قادة العالم على تنظيم أسلحة الذكاء الاصطناعي ، وقد صرحوا قائلين " يمكن أن تكون هذه الأسلحة إرهابية يستخدمها الطغاة والارهابيون ضد السكان الابرياء ، وأسلحة يمكن اختراقها للتصرف بها بطرق غير مرغوب فيها " في حين يؤكد المؤيدون لهذه الأسلحة على دورها في الحد من الصراعات ؛لأنها ، بحسب تعبيرهم تعد أسلحة ردع ، ومن ثم تمنع أي طرف من الدخول في صراع مع من

يملكها ، وايضاً تمنع الأخطاء البشرية التي قد تحصل نتيجة العمليات العسكرية . (ولفغانج، ٢٠٢٣)

إن تطوير الذكاء الاصطناعي يجب أن يكون متسقاً مع القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان ، كما يشير " تاكي شونسوكي" وزير الدولة للشؤون الخارجية اليابانية ، إذ لا ينبغي أن يكون الذكاء الاصطناعي بيد الحكام ، ويجب أن يوضع تحت سيادة القانون ، وضرورة أن يكون الاستعمال العسكري له شفافاً ومستنداً إلى القانون الدولي ، وقد شدد الوزير الياباني على ضرورة أن تكون الأمم المتحدة ذات سلطة على موضوع الذكاء الاصطناعي وضرورة انضاج الحكمة في التعامل مع الموضوع عن طريق اللقاءات المستمرة ، بين الفاعلين الدوليين ، وقد استضافت اليابان حدثاً جانبياً مع الأمم المتحدة ومكتب مكافحة الارهاب لأبحاث الجريمة والعدالة ، وقادت مناقشات حول اساءة استعمال الذكاء الاصطناعي من طرف الإرهابيين ، وأطلقت عملية هيروشما للذكاء الاصطناعي لمجموعة السبع للمناقشة حول الذكاء الاصطناعي التوليدي . (المتحدة، ٢٠٢٣)

دور الذكاء الاصطناعي في وقف الصراع:

تم اختبار الفكرة عبر استطلاع رأي المواطنين، لتحليل آرائهم بمساعدة الذكاء الاصطناعي، من دون الكشف عن هويتهم ، واكتشاف التغيير الذي يطمحون إليه ، مما سمح لهم مناقشة اولوياتهم في إعادة توحيد البلاد والتمكن من تحقيق الاستقرار والارتقاء بالمعيشة ، ولم تكن هذه مجرد تجربة طبقت على الليبيين ، بل أخذت هذه الردود إلى طاولة المفاوضات الخاصة بوقف إطلاق النار ، وقد قررت الأمم المتحدة استعمال هذه التكنولوجيا في جهود فض النزاعات في كل من العراق، ومالي، وافغانستان، والسودان، وقد أكد دانيش مسعود مدير الشؤون السياسية في خلية الابتكار التابعة للأمم المتحدة، أن الهدف هو تحقيق السلام عبر تطبيق تقنيات وأساليب جديدة لإنهاء النزاعات المسلحة، وتتلقى ايضاً قوات حفظ السلام تدريبات قائمة على الذكاء الاصطناعي لتدريب الجنود ورفع قدراتهم، كما تسعى إلى مشاركة هذه التكنولوجيا مع الدول الأقل نمواً، لتعويض الموارد التي تؤدي إلى عدم كفاية التدريب للجنود الذين يواجهون حالات معقدة في عمليات حفظ السلام . (Enterprise، ٢٠٢١)

حتى سنوات قليلة مضت، لم تكن البشرية منشغلة بأمر ما، قدر انشغالها بنزع الأسلحة النووية، خوفا على الكرة الأرضية من دمار شامل، وقد كان هذا في حقيقة الأمر، وما يزال صحيحاً. غير أن أزمة التغيرات البيئية والمناخية، ربما طغت مؤخراً على حديث المواجهات النووية، ولاسيما بعد أن أدركت دول العالم، أن التهديدات الإيكولوجية، تفوق في

واقع الحال نظيرتها النووية بمراحل، فالأخيرة يمكن بشيء من التعقل التحكم في مساراتها، فيما الأول وبقليل من النظر يمكن القطع بأن مساقاتها كارثية. على أن حديثا ثالثاً طفا على سطح الأحداث في الأعوام الأخيرة، وبات يشاغب عقول الجميع ويشاغلها، لما له من أهمية ومزايا إيجابية من جهة، وما يتضمنه من تهديدات مخيفة على البشر والحجر، فوق كوكبنا الأزرق من جهة ثانية. الحديث الثالث، موصول بقضية الذكاء الاصطناعي، ذاك الكفيل بأن يحول دفة حياة البشرية في اتجاهات مغايرة لكل ما عرفته، منذ بدء الخليقة وحتى الساعة.

تبدو الذكاءات التي يصنعها الإنسان، مفيدة جداً، بقدر ما هي مخيفة، إذ يمكنها صناعة الصيف متى تشاء، والشتاء حيثما ترغب، ما يؤكد قدرتها الفائقة على تعديل وتبديل شكل ونوع الحياة. كثر الحديث عن المخاوف المتوقعة من جانب الذكاء الاصطناعي في مراحله الحياتية الحالية، ويزداد الهلع منه في المستقبل، إلى درجة أن ثعلب السياسة الأميركية، هنري كيسنجر عبر غير مرة عن خشيته من أن تتسبب أدوات الذكاء الاصطناعي في حدوث أزمات عالمية، وإحداث ضرر شامل، ولهذا أوصى بضرورة وجود قادة مسؤولين في دفة القيادة، يعملون صباحا ومساء كل يوم من أجل «تجنب الصراع» المحتمل.

ذهب كيسنجر إلى أن هدف الولايات المتحدة في المحافظة على التحكم البشري في الذكاء الاصطناعي، إنما هو «هدف مرغوب فيه للغاية»، ويضيف أن «السرعة التي يعمل بها الذكاء الاصطناعي ستجعله إشكاليًا في مواقف الأزمات». والشاهد أنه لم يكن كيسنجر فحسب من تنبه لأزمة الذكاء الاصطناعي، بل دوائر أخرى لها ثقلها في العالم.

منذ أيام قليلة أعلنت دائرة خدمة التنمية البشرية المتكاملة في حاضرة الفاتيكان عن اختيار البابا فرنسيس لموضوع الذكاء الاصطناعي، ليكون مادة الحديث في رسالة البابا السنوية، في الأول من يناير. الدائرة البابوية أشارت إلى أن هناك حاجة إلى حوار مفتوح حول هذه التقنيات الجديدة، «والتي تتمتع بإمكانيات تخريبية وتأثيرات متناقضة»، لكي يكون استعمالها لحماية البيت المشترك وليس للتسبب في عدم المساواة.

لماذا البابا فرنسيس منشغل جدا ، ولا نبالغ إن قلنا إنهم قلقون من هذا الشأن؟ باختصار؛ لأن التقدم في مجال الذكاء الاصطناعي له «تأثير عميق متزايد على النشاط البشري، والحياة الشخصية والاجتماعية، والسياسة والاقتصاد» وبالتالي حالة السلام العالمي.

لهذا السبب يدعو الفقير وراء جدران الفاتيكان إلى حوار مفتوح حول هذه التقنيات الجديدة، ويذكر بضرورة السهر والعمل لكي لا يتجذر منطق العنف والتمييز في إنتاج واستعمال مثل هذه الأجهزة على حساب الأشخاص الأكثر هشاشة والمهمشين. هل من مخاوف حقيقية من أن يزيد الذكاء الاصطناعي من الفجوة بين البشر، بل أكثر من ذلك من تهميش البشر أنفسهم لحساب الآلات الصناعية؟ وارد جداً هذا الأمر، ومن هنا تتبدى الحاجة لتوجيه مفهوم هذا الذكاء واستعماله بطريقة مسؤولة، لكي يكون في خدمة البشرية وحماية الكرة الأرضية. (امين، ٢٠٢٣)

الذكاء الاصطناعي والسلام: فكيف من الممكن أن يخدم الذكاء الاصطناعي قضية السلام في السياق المؤسسي ،إذ يعد هذا الموضوع حديث الانطلاق ولا توجد أية دراسات أو مناقشات تبحث هذا الموضوع بمنظور مؤسسي ، فالاستعمال المحتمل للذكاء الاصطناعي في صنع السلام في السياق نفسه.

تحليل البيانات لدعم قرارات القيادة: يُمكن استعمال البيانات والتحليلات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي لدعم عمليات اتخاذ القرار داخل الهياكل الكنسية، سواء أكان ذلك في مواجهة تحديات داخلية أم في التعامل مع قضايا خارجية وايضا لتحليل البيانات المتعلقة بالصراعات الدينية والاندماج بين الثقافات. هذا يمكن أن يساعد في تحديد نقاط الإلتقاء والتفاهم داخل المؤسسة والمؤسسات الأخرى .

تعزيز الحوار: يُمكن استعمال التقنيات الذكية لتسهيل حوارات بناءة وتعزيزها داخل المؤسسة و كذلك يمكن أن يشمل التواصل بين أعضاء المؤسسة والمؤسسات الاخرى المختلفة؛ لتعزيز فهم متبادل ،وتقبل التنوع ،ويُمكن استعمال الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد المؤسسية، مما يؤدي إلى تحسين

الكفاءة وتوجيه الجهود نحو المبادرات التي تعزز السلام والتفاهم .

تحليل السياق الثقافي والاجتماعي: يُمكن للذكاء الاصطناعي تحليل السياق الثقافي المحيط بالمؤسسة وتقديم توجيهات عن كيفية التفاعل مع تحديات محددة أو لفهم احتياجات مجتمع المؤسسة بشكل أفضل ولتوجيه الجهود الاجتماعية التي تقدمها المؤسسة ، مثل: مساعدة المحتاجين والتفاعل مع المجتمعات المحلية بفعالية أكبر.

التفاعل مع التحديات الأخلاقية: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تسليط الضوء على التحديات الأخلاقية التي تواجه المؤسسة، مما يتيح لقادة المؤسسة فهم تأثير قراراتهم على الأخلاق والقيم ولتحسين التواصل البيني داخل المؤسسة. بهذه الطرائق، يمكن للذكاء الاصطناعي المساهمة في تعزيز مفهوم السلام والتفاهم داخل البيئة المؤسسية، مما

يسهم في تحقيق أهداف بناء السلام والتواصل الفاعل بين الأفراد والمؤسسات (السمعان، ٢٠٢٣)

قال الأمين العام للأمم المتحدة إنه من الجلي أن الذكاء الاصطناعي سيكون له تأثير على جميع مناحي الحياة، مضيفا أن هذه التقنية قادرة على تسريع التنمية العالمية بما في ذلك مراقبة أزمة المناخ وتحقيق طفرات في مجال الأبحاث الطبية. وعقد مجلس الأمن الدولي جلسة خصصها لبحث مسألة الذكاء الاصطناعي، وفي كلمته أمام الجلسة، قال أنطونيو غوتيريش إن الذكاء الاصطناعي يوافر قدرات جديدة لإعمال حقوق الإنسان ولاسيما في مجالي الصحة والتعليم. وأشار إلى الاستعمال المتزايد للذكاء الاصطناعي في التعرف على أنماط العنف، ومراقبة وقف إطلاق النار، وتعزيز جهود حفظ السلام والوساطة والجهود الإنسانية.

تحذير من الاستعمالات الضارة: لكن الأمين العام حذر أيضا من أن أدوات الذكاء الاصطناعي يمكن استعمالها من طرف أصحاب النوايا الخبيثة. وقال "إن الاستعمالات الضارة لأنظمة الذكاء الاصطناعي لأغراض إرهابية أو إجرامية أو لصالح دولة، يمكن أن تتسبب في مستويات مرعبة من الموت والدمار وتفشي الصدمات والضرر النفسي العميق على نطاق يفوق التصور".

وأشار إلى أن الهجمات الإلكترونية المدعومة بالذكاء الاصطناعي تستهدف البنى التحتية الحيوية والعمليات الإنسانية وعمليات حفظ السلام مسببة "معاناة إنسانية كبرى". وحذر الأمين العام من أن التقدم في مجال الذكاء الاصطناعي يعد لحظة فارقة على صعيد المعلومات المضللة وخطاب الكراهية ، اللذان يقوضان الحقائق والأمان ، ويضيف أبعاداً جديدة للتلاعب بالسلوك البشري ، ويساهم في الاستقطاب وعدم الاستقرار على نطاق كبير . (انور، ٢٠٢٣)

مطالبة بتوجه عالمي: وأكد الأمين العام في كلمته أمام الجلسة التي حملت عنوان "الذكاء الاصطناعي: الفرص والمخاطر للسلام والأمن الدوليين"، أن حوكمة الذكاء الاصطناعي تتطلب توجها عالميا.

وأوضح أن المسائل المتعلقة بالحوكمة تظل معقدة لأسباب عدة بما فيها توافر نماذج الذكاء الاصطناعي القوية بالفعل للعامة، وإمكانية نقل أدوات الذكاء الاصطناعي حول العالم من دون ترك أثر يذكر ، وأشار غوتيريش إلى أن هناك قواعد يمكن الانطلاق منها بما فيها المبادئ الإرشادية لعامي ٢٠١٨-٢٠١٩ بشأن أنظمة الأسلحة ذاتية التشغيل المميتة، والتي تم تبنيها عبر اتفاقية حظر أو تقييد استعمال أسلحة تقليدية معينة، فضلا عن التوصيات

بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي التي تم تبنيها في ٢٠٢١ عبر منظمة اليونسكو، وأضاف أن "مكتب مكافحة الإرهاب بالتعاون مع معهد الأمم المتحدة الإقليمي لبحوث الجريمة والعدالة قدم توصيات بشأن كيفية تعامل الدول الأعضاء مع الاستعمال المحتمل للذكاء الاصطناعي لأغراض إرهابية". (غوتيريش، ٢٠٢٣)

باختصار، يتطلب استعمال الذكاء الصناعي في سبيل تعزيز السلام العالمي إطارًا أخلاقيًا قائمًا على التعاون الدولي، مع التركيز على استعمال التكنولوجيا لتحسين التفاهم ،وتعزيز التنمية المستدامة في حزيران/٢٠٢٣ ، أيد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش اقتراحين، الأول بإنشاء هيئة رقابة دولية للذكاء الاصطناعي على غرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية. والثاني تعزيز شفافية أنظمة الذكاء الاصطناعي، وضمان أن البيانات المخصصة لهذه التكنولوجيا "تجمع وتستخدم ويتم تشاركها وتخزينها وحذفها" بطرائق تتوافق وحقوق الإنسان. (عساف، ٢٠٢٤)

استعمال الذكاء الاصطناعي من أجل الخير:

في مقال نشر حديثاً ، أظهر براد سميث الرئيس والمدير القانوني في شركة مايكروسوفت، أن العالم كان وما يزال يعاني من أزمات إنسانية مستمرة ناجمة عن الكوارث الطبيعية والكوارث التي يتسبب بها الإنسان ،في حين تسعى تلك المنظمات الإغاثية إلى التعامل مع هذه الكوارث والأحداث ، لا يزال عملها في كثير من الأحيان لا يعدو أن يكون ردّة فعل ، ومن الصعب توسيع نطاقه ، ووفقاً لسميث ، فإن الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات، فضلاً عن الخبرة المتمثلة في العلوم البيئية والمساعدات الإنسانية، ستساعد على إنقاذ المزيد من الأرواح وتخفيف المعاناة ؛وذلك عن طريق تحسين الطرائق التي تتنبأ بحدوث الكوارث ،وتعزيز وسائل للتعامل مع الكوارث قبل أو بعد وقوعها؛ لذلك أطلقت مايكروسوفت برنامج "الذكاء الاصطناعي من أجل الأرض" AI for Earth، والذي يهدف إلى حماية كوكبنا عبر استعمال علم البيانات ، وتبلغ مدة البرنامج خمس سنوات و تكلفته ٥٠ مليون دولاراً ، إذ يقوم البرنامج بنشر خبرة مايكروسوفت التي تصل إلى ٣٥ عاماً في مجال البحث والتكنولوجيا في تقنيات الذكاء الاصطناعي في القطاعات الأربعة الرئيسة : الزراعة والمياه والتنوع البيولوجي وتغير المناخ. يقول لوكاس جوبا الذي يرأس برنامج الذكاء الاصطناعي من أجل الأرض في مايكروسوفت "نعتقد أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون مغيراً لقواعد اللعبة في مواجهة التحديات المجتمعية الملحّة وخلق مستقبل أفضل، وتعد القارة الافريقية افضل مكان يمكن من خلاله لمس التغييرات الجذرية للذكاء الاصطناعي ، إذ يمكن أن يؤدي التبني المبكر لأدوات الذكاء الاصطناعي في مجالات مثل الزراعة

والحفاظ على الموارد إلى تحقيق فوائد بيئية واقتصادية ، وذلك انطلاقاً من اتاحة القدرة على إدارة الموارد الطبيعية بشكل أفضل ووصولاً إلى رفع مستوى القوى العاملة"، ولحسن الحظ أننا وصلنا إلى نقطة فريدة وغير مسبوقة في تاريخ البشرية ، فنحن أمام حقبة جديدة تعرف باسم الثورة الصناعية الرابعة ، هذه الثورة خلقت لنا فرصة كبيرة لإعادة تشكيل الطريقة التي ندير بها بيئتنا اليوم ، إذ يتم تسخير قدرات الرقمنة والتحولات المجتمعية من أجل حل المشكلات البيئية وخلق ثورة في مجال الاستدامة ، وإدراكاً لهذه الفرصة الفريدة ، أعلنت كلّ من مايكروسوفت وناشونال جيوغرافيك عن شراكة جديدة للمضي قدماً في الأبحاث التي تدور حول التحديات البيئية الكبيرة من خلال استعمال قوة الذكاء الاصطناعي ، ولقد ساعد برنامج "منح الابتكار في الذكاء الاصطناعي من أجل الأرض (AI for Earth Innovation Grant)، الذي تم إطلاقه حديثاً والبالغ تكلفته ١.٢ مليون دولاراً ، بتقديم منح لـ ١١ شخصاً من صانعي التغيير تتراوح ما بين ٤٥,٠٠٠ دولاراً و ٢٠٠,٠٠٠ دولاراً ، وذلك بهدف دعم مشاريعهم المبتكرة في مجالات: الزراعة ،والمياه، والتنوع البيولوجي، وتغير المناخ . (مايكروسوفت، ٢٠٢٢)

الاستنتاجات:

١- سيتصاعد في السنوات القادمة دور الذكاء الاصطناعي ، إلى درجة يلغى معها دور الإنسان، وهذا ما سيترك الملايين من البشر من دون عمل .

٢- ارتفاع حدة التنافس بين مصنعي التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي ، سيدخل العالم في صراع محموم كتسابق التسلح النووي الذي أرهق ميزانية عدد من الشعوب ، ونافس قطاعات خدمية كانت في أمس الحاجة لها ، كالصحة، والضمان الاجتماعي، والمستوى المعيشي .

٣- التركيز على رفع المنظومة الأخلاقية ، عن طريق التركيز على المثل والقيم العليا لدى الإنسان ، والتي تجعل منه انساناً ، ولا تجعل منه آلة مجردة من كل ما ذكر .

٤- يجعل الذكاء الاصطناعي الشعوب التي لا تملك هذا الذكاء شعوباً يائسة ، وهذا الأسى هو مرض اجتماعي ، قد يخلق منها شعوباً يُسيطر عليها الإحساس بالدونية ، ويولد العدوان نحو الشعوب الأخرى ، ولا سيما تلك التي تملك الذكاء الاصطناعي.

٥- نستنتج أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون مغيراً لقواعد اللعبة في مواجهة التحديات المجتمعية الملحّة وصنع مستقبل أفضل .

٦- نحن أمام حقبة جديدة تعرف بأنها الثورة الصناعية الرابعة ، هذه الثورة خلقت لنا فرصة كبيرة لإعادة تشكيل الطريقة التي ندير بها بيئتنا اليوم.

٧- استعمال الذكاء الصناعي في سبيل تعزيز السلام العالمي ، واستعمال التكنولوجيا من أجل الحوار المجتمعي.

٨- يتطلب استعمال الذكاء الصناعي في سبيل تعزيز السلام العالمي إطارًا أخلاقيًا قائمًا على التعاون الدولي، مع التركيز على استعمال التكنولوجيا ؛لتحسين التفاهم وتعزيز التنمية المستدامة .

التوصيات:

١- إن الذكاء الاصطناعي علم يجعل الآلات تفكر مثل البشر ؛لذا لا بد من جعل المناهج تحاكي الذكاء الاصطناعي ،ويمكن للطالب أن يمتلك القدرة على التعلم والاستنتاج ، وكذا بشأن المجالات الأخرى ، الصحية والصناعية .

٢- يجب أن لا نشير إلى الذكاء الاصطناعي بمعناه الضيق، وذلك؛ لكونه الأكثر استعمالاً في وقتنا الحالي، فالذكاء اليوم ممتد ومتشعب بين علوم مختلفة عدا كون الذكاء الاصطناعي هو من صلب العلوم الصرفة ، فالذكاء الاصطناعي يتطور كل يوم وبشكل سريع جدا ، ويجب أن تتطور العلوم الانسانية والصرفة بما يستوعب السرعة في الذكاء الاصطناعي .

٣- استعمال الذكاء الاصطناعي في كل القطاعات الزراعية، والصناعية، والإدارية المكتبية، لأنجاز الأعمال بسرعة عالية وبتكلفة قليلة. صنع علاقة آمنة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي تحكم فيها أخلاق الإنسان في كيفية استعمال الذكاء الاصطناعي لخدمة البشرية وليس العكس .

٤- يجب إيجاد إطار عالمي أخلاقي ، لإرشاد الدول لكي تتواءم تشريعاتها وسياساتها فيما يخص الذكاء الاصطناعي مع القانون الدولي .

٥- لا بد من إيلاء الثقافات العالمية والفرعية اهتماماً كبيراً، إذ يمكن أن تثري وسائل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي الصناعات الثقافية والابداعية ، من دون أن تهمل ثقافات صغيرة ، لا تتوافر لديها مصادر كثيرة .

٦- إشراك اليونسكو في محادثات عالمية بين الأمم المتحدة والشركات المصنعة للتكنولوجيا، ويجب أن تكون من أولويات اليونسكو .

٧- يجب محاربة التحيزات في مجتمعاتنا ؛لضمان عدم تكرارها في تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

المصادر:

١. adf. (٢٩ نيسان، ٢٠١٥). قوات حفظ السلام تتحول إلى التكنولوجيا. تاريخ الاسترداد ١٤ اذار، ٢٠٢٤، من ٢٠١٥/magazine.com/ar-
2. Enterprise :Google. (٢٠٢١). كيف يساهم الذكاء الاصطناعي في تحقيق السلام؟ بلا enterprise.press.Niina Mäki. (2020). BETWEEN PEACE AND TECHNOLOGY. LAUREA, p.101
3. Niteesh Kumar Upadhyay. (2 marsh, 2021). ARTIFICIAL INTELLIGENCE, PEACE AND SECURITY: CHALLENGES FOR INTERNATIONAL HUMANITARIAN LAW. Thomsonصفحة ، 185.
4. Pope Francis. (1 January, 2024). FEAMC. تاريخ الاسترداد ١٦، ٢٠٢٤، من MARCH FEAMC: https://feamc.eu/artificial-intelligence-and-peace/?print=pdf
٥. أبو العلا حسنين. (١٤ اكتوبر، ٢٠١٩). الذكاء الاصطناعي الازمات والمخاطر. الذكاء الاصطناعي الازمات والمخاطر. القاهرة، القاهرة، مصر: مركز المعلومات ودعم القرار .
٦. الأمم المتحدة. (٢٠٢٣). المجتمع الدولي وضرورة مواجهته للذكاء الاصطناعي. نيويورك: الأمم المتحدة.
٧. الجزيرة. (١ حزيران، ٢٠٢٣). هل يقضي الذكاء الاصطناعي علينا. (الجزيرة، المحاور)
٨. اميل امين. (٢٠٢٣). الذكاء الاصطناعي والسلام العالمي. الاتحاد، ١.
٩. انور. (٢٠٢٣). التفاعل بين تطبيقات الذكاء الاصطناعي والأسلحة النووية. الدوحة: الجزيرة.
١٠. باسمة السمعان. (١ ١٢، ٢٠٢٣). الذكاء الاصطناعي والسلام. عمان، الاردن.
١١. جوان ديبو. (٢٠٢٣). السلام العالمي الموهوم. العرب، ٣.
١٢. د.ايمان عبد الحليم. (٢٠٢٣). أبعاد تصاعد الاستعمال العسكري للذكاء الاصطناعي. ابو ظبي: انترريجونال للابحاث الاستراتيجية.
١٣. راندا عبد الحميد. (٢٠٢٢). مفهوم السلام العالمي. مقال، ٢.
١٤. زهير عساف. (٢٤ يناير، ٢٠٢٤). https://strategicfile.com/%D8%A5%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%81%D8%B1%D8%B5-%D9%88%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%B1-%D8%B9%D9%84%D9%89-٨٤%٩%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D. تاريخ الاسترداد ١٤ اذار، ٢٠٢٤، من الملف الاستراتيجي: https://strategicfile.com/%D8%A5%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%81%D8%B1%D8%B5-

%D9%88%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%B1-
%D8%B9%D9%84%D9%89-
%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-
١٥.سكاي. (٢٠٢٣). ماذا يقول كيسنجر عن الذكاء الاصطناعي والموقف من الصين. وكالة سكاي نيوز، ١.
١٦.غفران محمد ابراهيم، يسرا محمود شعبان، و امال منور نجاحي. (٥ حزيران، ٢٠٢٢). حوكمة الذكاء الاصطناعي ضمن أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان. عمان، عمان، الاردن.
١٧.غوتيريش. (١٨ يوليو، ٢٠٢٣). الحاجة إلى سباق لتطوير ذكاء اصطناعي من أجل المنفعة العامة. الحاجة إلى سباق لتطوير ذكاء اصطناعي من أجل المنفعة العامة. بلا، بلا، جنيف: الأمم المتحدة.
١٨.مايكروسوفت. (٢٠٢٢). الذكاء الاصطناعي لخدمة الإنسانية. سياتل: مايكروسوفت.
١٩.هناء رزوق محمد. (بلا بلا، ٢٠٢١). أنظمة الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم. مجلة دراسات في التعليم الجامعي، الصفحات ٥٧٤-٥٨٧.
٢٠.ولفغانج. (٢٠٢٣). كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على الصراع. فرنسا: وكالة الصحافة الفرنسية.

Research Summary

My study, entitled "Artificial Intelligence and World Peace," aimed to review the global literature and the viewpoints of many decision-makers in the world, such as the United Nations, international organizations, and world peace theorists, Wolfgang, and the ethics of acting with artificial intelligence, and the extent of its impact on global peace or conflict in the world. Artificial intelligence has emerged from research laboratories and from the pages of science fiction novels, to become an integral part of our daily lives, from helping us navigate cities and avoid traffic jams, all the way to using virtual assistants to help us perform various tasks, and today our use of artificial intelligence has become rooted in For the common good of society, and against the public good as well. The latest technologies have always been used to wage war today. Various applications of artificial intelligence (AI) and machine learning (ML) in particular are developing rapidly, and are currently the most influential technologies shaping our era. The increase in applications of artificial intelligence this is roughly offset by an increase in various types of conflicts. According to the Uppsala Conflict Data Program (2019), there were 52 active state-level armed conflicts in the world in 2018, this is the highest number since 1946.